[208] زحزح الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم ينادي اين المبارزون يمينا وشمالا فانقض عليه كاسود ونيق وكصيخورة منجنيق فوقصه وقض القطام بحجر الحمام واتى به إلى رسول ا (ص) كالبعير الشارد يقاد كرها وعينيه تدمع وأنفه يرمع وقلبه يجزع وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنية صادقة وبرز غيره وقد كشف أميل أجم أعزل. وقال رسول ا (ص): ألا أني أخبركم بخبر علي (ع)، إنه مني بأوباش كالمراطة بين الغموص أو حجابة وفقامة ومقدم ومهدم حملت به شوها شوها أقصى مميلها فاتت به محصنا وكلهم اهون على علي (ع) من سعدانة بغل افبهذا يستحق من سلبه إليه واخذ الخلافة وازالها عن الوارثة وصاحبها ينظر إلى فيئه وكأن الشبا مرعى تلبسه حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق وخريق بعد خريق اقتصروا على ضراعة الوهز وكثرة الابز ولو ردوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور العزيز الفوه قائما واضعا الاشياء في مواضعها لكنهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصة وباؤا بالحسرة قال: فأربد وجه الوليد وغص بريقه وشرق بعبرته كأنما فقئ في عينيه الممض الحاذق. فأشار عليه بعض جلسائه بالانصراف وهو يشك أنه مقتول فوجد بعض الاعراب الداخلين فقال له: هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وآخذ خلعتك السوداء واجعل لك بعض الجائزة ؟ فقبل الرجل، فخرج الاعرابي فاستوى على راحلته وغاص في بيدائه وتوغل في صحرائه واعتقل الرجل الآخر فضربت عنقه، فجئ به إلى الوليد فقال: ما هذا بصاحبنا وانفذ الخيل السراع في طلبه فالحقوه بعد لاي. فلما أحس بهم أدخل يده في كنانته يخرج سهما فسهما يقتل به فارسا فارسا إلى أن قتل أربعين فارسا وانهزم الباقون، فجاؤوا إلى الوليد فأخبروه بذلك فأغمي عليه يوما وليلة، فقالوا: ما تجد ؟ فقال، أجد على قلبي غمة من فوت هذا الاعرابي و دره من أعرابي وناهيك به من مادح وممدوح، وقد بلغ